برنامج اكتشف الأردن

معـــالم أثـــريـــة

وديـــنـــيـــة

رحلة مَعْلَمَيْن مُنْفَرِدَين عالميا

المغطس والبحر الميت

برنامج اكتشف الأردن

يتميز الأردن بموقعة الهام على خاصرة آسيا ، ومحاذاة جبين إفريقيا ، وتنوع طبيعي: تضاريس ، مناخ ، جيولوجيا، بيئة ، قل بل ندر مثيله في العالم في مساحة كمساحة الأردن ، عدا عن تعاقب الحضارات التي تركت بصماتها على أرضه.

الهدف العام :

التعرف على الأردن : الطبيعة ، التاريخ ، الحضارة .

الهدف الخاص :

تنمية روح المغامرة والاستكشاف وتنمية قدرة الشباب على التخطيط السليم والتواصل الوجداني مع الوطن .

جوهر البرنامج :

مسيرات تغطي وتشمل مناطق الأردن السياحية والحضارية والأثرية، ولكل مسير اسم خاص يعبر عن مكوناته.

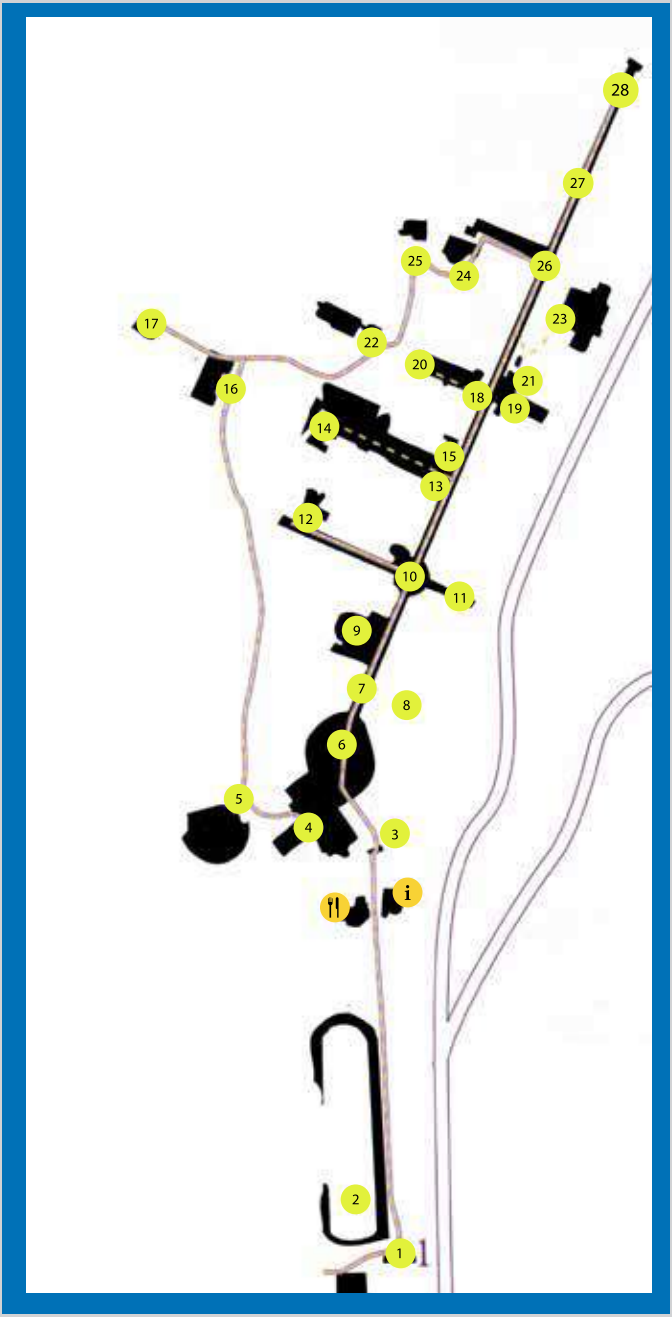
28
27
25
24
26
23
17
22
20
21
16
18
19
14
15
13
12
10
11
9
7
8
6
5
4
3
i
2
1

رحلة مَعْلَمَيْن مُنْفَرِدَين عالميا

المغطس والبحر الميت

(المغطس)

الموقع

يقع المغطس في القسم الجنوبي من غور الأردن، وبالذات في غور الكفرين، على بعد 6 كيلومترات غرب بلدة الكفرين. وعلى بعد 8 كيلومترات شمالاً من مصب نهر الأردن في البحر الميت. ويبعد عن عمان 47 كيلومترا عن طريق ناعور، وعن السلط 38 كيلومترا.

وتقع جميع معالم المغطس ضمن وادي الخرّار، والذي يبدأ من غرب الكفرين وينتهي في نهر الأردن. ويمتد الوادي مسافة كيلومترين من نبع الخرار إلى نهر الأردن، أما طول الوادي من بداياته حتى النهر فيبلغ 4,5 كم.

والشواهد والدلائل على وجود المغطس في هذا المكان هي: الإنجيل، الرحالة، الشواهد الأثرية.

أولا: الإنجيل

انجيل متى الأصحاح الثالث:

آية 13 «حينئذ جاء يسوع إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه»

آية 16«فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء»

إنجيل مرقُس

الأصحاح الأول:

آية 9 «وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن»

إنجيل لوقا

الأصحاح الثالث:

آية 21 «ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً»

الأصحاح الرابع:

آية 1 «أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القُدس..»

إنجيل يوحنا

الأصحاح الأول:

آية 28 «هذا كان في **«بيت عبرة»** في عبر الأردن حيث كان يوحنا يعمد»

وتشير نصوص العهد القديم إلى أن اسم المنطقة التي بدأ النبي الياس دعوته فيها تسمى «كربث» وفي فترة العهد الجديد أصبحت تسمى بيت عنيا, وفي العهد البيزنطي سميت عينون و صفسافس

الأصحاح العاشر:

آية 40 «ومضى أيضاً إلى عبر الأردن إلى المكان الذي كان يوحنا يعمد فيه أولاً ومكث هناك «المقصود هنا السيد المسيح عليه السلام»

ثانياً: الرحالة:

زار منطقة المغطس العديد من الرحالة منذ القرن الثالث الميلادي وكتبوا عما شاهدوه, ومن هؤلاء: القديسة هيلانة (260 - 340م), يوسيفوس (265 - 340م), بوردوكس(333م), ايجيريا قامت بالزيارة سنة (381 م). وتوالت زيارات الرحالة حتى القرن العشرين.

ثالثاً: الشواهد الأثرية في المنطقة:

كما هو مبين لاحقاً يوجد (17) معلماً أثرياً في منطقة المغطس, تمتد على طول مجرى وادي الخرّار حتى مصبه في نهر الأردن, ولكل منها صفاته وسبب وجوده, وذكر سنوات الإنشاء حيثما توفرت المعلومة.وقد كشفت الحفريات التي أجريت في المنطقة منذ سنة 1996 على الآثار والشواهد في منطقة وادي الخرّار, ومنطقة المغطس.

وقد ورد الموقع باسم "عين نون صفصاف" في خريطة مادبا التي يعود تاريخها إلى القرن السادس الميلادي.

نبي الله يحيى (يوحنا) عليه السلام ابن النبي زكريا عليه السلام و "الياصابات".

ظل النبي زكريا يدعو قومه إلى العودة إلى الله, والصلاة والتعاليم الإلهية, حتى كبر بالسن, ولم يرزق بولد ,فدعا الله أن يرزقه ولياً يلى الأمر من بعده, واستجاب له الله ورزقه يحيى عليه السلام, وولد يحيى في 24 حزيران سنة (5 ق.م) في بلدة عين كارم قرب القدس, وولد النبي عيسى عليه السلام في 25 كانون الأول في نفس السنة.

كرس النبي يحيى حياته في الدعوة إلى الله والإصلاح الديني والاجتماعي والتعميد في منطقة المغطس, وكان يعمد الجميع بغض النظر عن الدين, وعاش عيشة تقشف وتعبد.

ووردت قصة النبي زكريا وولادة النبي يحيى في القرآن الكريم والإنجيل بنفس المضمون.

الإنجيل: لوقا:الأصحاح الأول والثالث.

القرآن: السور (مريم, آل عمران, الأنعام, الأنبياء).

خالف النبي يحيى يوحنا تصرفا وقرارا اراد أن يتخذه ويقوم به أحد ملوك عصره في المنطقة (يذكر أن مقره في مكاور) يتعارض مع الشريعة والدين وأصر النبي يحيى على موقفه الديني، فقتله الملك (هيرودس).

معالم المغطس

1. قاعة الصلاة:

القاعة من أقدم أماكن العبادة في المغطس, إذ قد تعود إلى القرن الرابع الميلادي، وهي قاعة مستطيلة الشكل بنيت من أحجار عادية من حجارة الموقع, غير مشذبة، أو مزخرفة، وتغطي رصفة فسيفسائية بيضاء اللون معظم الأرضية، ويرجح أن سقف القاعة كان خشبيا. وموقع القاعة واسلوب بنائها وموقعها يشير إلى أنها كانت قاعة للصلاة أو كنيسة في الفترة البيزنطية المبكرة.

2. كنيسة الكهف (الكنيسة):

تتكون الكنيسة من قسمين, يوجد في القسم الأول مذبح نصف دائري حفر في الصخر الطبيعي تحت البركة في الجزء الشمالي الغربي. وفي المذبح نوافذ صغيرة (كوات) حُفرت في الجدران الجنوبية والشرقية للمذبح مخصصة لوضع القناديل. ويمكن رؤية أساسيات بقايا الباب الذي كان يفصل مقدمة الساحة الوسطى الكنيسة عن المذبح.

وأما القسم الثاني من الكنيسة فيتكون من صحن رئيسي، أي أن الكنيسة كانت على النظام "البازليكي" . وقواعد الأعمدة الأربعة ما زالت موجودة في الموقع، وتتكون من قطع مربعة من الصخر الرملي والمشكل جيداً, ويعود تاريخ للكنيسة إلى العهد البيزنطي دلت على ذلك قطع الفخار المكتشفة في الموقع.

3. الكنيسة الشمالية:

الكنيسة قسمان, منطقة المذبح, ومنطقة الصحن(الساحة الوسطى), ويفصل بينها ستار المذبح، وللكنيسة مدخلان:الأول في الجدار الشمال, والثاني في الجدار الغربي. وفيفسائية الأرضية ملونة وذات أشكال هندسية تتقاطع في الوسط والزوايا ويوجد إطار يحيط بها. ويميز الكنيسة نقش يوناني في الأرضية الفسيفسائية نصه بمعونة وفضل من الرب السيد المسيح تم إنشاء كامل هذا الدير في زمن روتوريوس الكاهن ورئيس الدير حبيب الله. نطلب من الرب المخلص أن يمن عليه بالرحمة".

4. دير روتوريوس:

يعود الدير إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين, وبه عدة كنائس ومبان، جميعها ضمن جدار يحيط بها. ويؤدي المدخل في الجدار الشمالي الغربي إلى مكان إقامة الرهبان، وبمجمع الدير نظام متقدم لتوزيع المياه.

5. البرك:

يوجد ثلاث برك على تل الخرّار:

1. **البركة الكبيرة:** تقع على المنحدر الجنوبي الأسفل، وتعود إلى العصر الروماني المبكر (القرنان الثالث والرابع الميلاديين)، والبركة مستطيلة الشكل، كان لها درج داخلي على جانبها الشرقي، وما زالت أربع درجات تشاهد على امتداد عرض البركة، وكان الحجاج ينزلون إلى البركة للتعمد.

2. **البركتان الثانية والثالثة:** تقع البركتان على قمة الحافة الشمالية للتل، وهما صغيرتان، وتعودان إلى نفس الفترة الرومانية، وتم إضافة قطع حجرية مربعة قرب الزاوية الجنوبية الغربية للبركة الشمالية الغربية في فترات لاحقة على الأرجح، بهدف إيجاد أدراج للنزول إليها.

وتزود البرك بالمياه عن طريق قنوات مرفوعة على أقواس، وكشفت الحفريات التى تمت تحت الأرضية المتضررة للبركة الشمالية الشرقية على وجود بئر يعود إلى ما بين الفترة الرومانية المتأخرة والبيزنطية المبكرة ، وللبئر فتحة دائرية بنيت من حجارة رملية قطعت بشكل جيد.

6. تل مار إلياس (تلة الخرّار):

يقع التل عند بداية وادي الخرار، إلى الجنوب من مجرى الوادي، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى القديس (النبي) إلياس (إليا بن متى)، حيث صعد منها إلى السماء كما ورد في التوراة في سفر الملوك الثاني (الأصحاح الثاني – الآية 11). وعرف التل وما جاوره في العهدين الروماني والبيزنطي بعدة أسماء، مثل: بيت عنيا، بيت عبارا، عينون، (صفسافس صفصاف)، وغيرها. وقد ورد ذكر النبي إلياس وقصته مع قومه في القران الكريم في سورة الصافات، الايات -123 132. ويوجد ينابيع حول التل، ويصدر جريانها صوتاً (خريرا)، ومن هنا سمي الوادي والتل بـ: وادي الخرّار، وتل الخرّار.

7. نظام المياه:

يوجد: بئر ماء، وخزان، وأحواض لتصفية المياه مرتبطة بقنوات نقل الماء، تقع بين قاعة الصلاة والكنيسة الصغيرة القريبة والمسماة كنيسة "يوحنا بولص الثاني"، والخزان محفور بصخر اللسان الجيري، وهو أكبر خزان اكتشف في الموقع, وتم حفره في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، واستخدمت حجارة منحوتة مربعة الشكل من الصخر الرملي في إقامة الجدران الداخلية للخزان، وتم وضع طبقة من الجير والقصارة الناعمة لمنع تسرب المياه. وغطيت البركة بسقف برميلي الشكل وضع فوقه طبقة من الفسيفساء البيضاء، هذا وتغذي قناة بئرا إسطواني الشكل يقع قرب الزاوية الشمالية الغربية للخزان، ويعود البئر إلى العصر البيزنطي.

8. الصفسافس:

سرد "جون موسكوس" كاتب من القرن السابع الميلاد موضوع تجمع الصفسافس، بقصة تجربة راهب في كهوف النساك المتناثرة في المنطقة، إذا ذكر عن رحلة حج قام بها الراهب إلى سيناء عن طريق أيلة (العقبة)، قام الراهف بعبور نهر الأردن قادما من دير القديس يوستورجيوس في القدس. ولكنه أصيب بحمى شديدة اضطرته إلى البقاء (اللجوء) في أحد الكهوف في منطقة المغطس، وبعد ثلاثة أيام ظهر له القديس يوحنا المعمدان في رؤيا وحاول إقناعه بعدم الاستمرار برحلة الحج, وأخبره أن هذا الكهف الصغير أعظم من جبل سيناء. فقد حضر إليه ربنا يسوع المسيح بنفسه لزيارتي هنا،واقتنع الحاج وحول بعد تعافيه الكهف إلى كنيسة للنساك المقيمين في المنطقة. ويختتم جون ماسكوس القصة بالقول إنه المكان الذي سمي "تجمع صفسافس" قرب نهر الأردن. ويوجد أساطير عديدة أخرى حول كهوف ونساك عاشوا في المنطقة .

9. كنيسة البابا يوحنا بولص الثاني:

كنيسة مستطيلة الشكل تقع على مرتفع، بنيت في القرنين الخامس والسادس الميلاديين, واستخدمها الحجاج للصلاة والعبادة، وكانت أرضيتها من الفيسفساء، ذات زخارف متقاطعة، ولها أقواس تحمل السقف وأعيد بناء أحد الاقواس. وأطلق اسم البابا يوحنا بولص على الكنيسة تخليدا لزيارته ومباركته للموقع في 21 آذار سنة 2000.

10. الصومعة (خلوة الرهبان):

تقع على بعد 300 متر غرب الحافة الجنوبية للوادي، وهي عبارة عن بقايا مبنى صغير بنيت أساساته من الحجارة المحلية, وجدرانه العليا من الطين (اللبن). وحملت أعمدة خشبية السقف، واستخدم المبنى كمكان لإقامة الصلاة وتقديم الخدمات الضرورية للحجاج الذين يزورون الموقع، ويوجد مرافق تشكل مركز دير مكون من العديد من وحدات إقامة الرهبان الفردية.

11. محطة الحجاج:

بدأ الحجاج المسيحيون بزيارة المنطقة منذ القرن الرابع الميلادي, وذلك أثناء عبورها في طريقهم من القدس إلى جبل نبو (صياغة) في مادبا، مارين بمدينة أريحا ومن ثم يزورون المرافق المسيحية وما تبقى منها في وادي الخرار وعلى امتداده،والذي كان يدعى صفسافس في حينه، وكذلك قرية ليفياس (تل الرامة)، ووصف هؤلاء الحجاج المنطقة في كتاباتهم. وبنيت محطة الحجاج في الفترة البيزنطية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وضمت المحطة عددا من الغرف مقامة حول ساحة مفتوحة، وبها بركة ماء، وأنشى طريقان رومانيان في فترة حكم الإمبراطور «هدريان» , وأنشئ طريق يربط حسبان بليفانس (تل الرامة) وأريحا والقدس نحو سنة 129 ميلادية، ويرجح أن الإمبراطور هدريان مر بهذه الطريق أثناء عودته من البتراء.

12. نبع يوحنا المعمدان:

ذكر الرحالة والمؤرخون بأن النبع يخرج من نقطة قرب تل مار الياس، وينساب الماء ليصل قرب كنيسة يوحنا المعمدان. واستخدمت مياهه للشرب والتعمد, وبنيت مبان وبرك على امتداد مجرى الماء. وأشار كتاب قدماء إلى الموقع باسم «عينون» .

13. كهوف الرهبان:

كهفان استخدما للاعتكاف والتنسك، وقد حفرا في الطبقات العليا للجروف الصخرية الجيرية الهشة، وبهما حنايا صغيرة للصلاة منحوتة في الجدران الشرقية، وحفرت الكهوف بحيث لا يستطيع الكهنة الوصول إليها إلا باستخدام الحبال أو السلالم.

14. موقع القديسة مريم:

أسطورة القديسة مريم المصرية وارتباطها بمنطقة وادي الخرار أسطورة مشهورة, وخلاصتها أن القديسة مريم رجعت إلى الله بعد حياة حافلة بالمعاصي والخطايا، وذلك بعد زيارة مدينة القدس، وبعد صلاتها لمريم العذراء، سمعت صوتا يقول لها أعبري نهر الأردن وستجدين الراحة, وهكذا عبرت نهر الأردن وقضت (47) سنة من حياتها تعيش وتصلي وتصوم في المنطقة. وقبل وفاتها وجدها الراهب زوسيموس من دير قريب، وقدم لها القربان المقدس قبل وفاتها بقليل وتقول الأسطورة أنه دفنها بمساعدة « أسد» الذي حفر قبرها بمخالبه.

والموقع بقايا مبنيين متحاذيين يعودان إلي الحقبة البيزنطية والعثمانية.

15. شرفة نهر الأردن:

يحد نهر الأردن موقع المغطس في الغرب، وبه يصب وادي الخرار، وفي النهر عند المصب تم تعميد السيد المسيح عليه السلام. وإلى الشرق مباشرة من هذا الموقع توجد البركة القديمة.

16. كنيسة يوحنا المعمدان:

تقع الكنيسة قريبا من الضفة الشرقية لنهر الأردن على بعد (300 م) من الحافة الشرقية لنهر الأردن عند مصب وادي الخرار في منطقة الزور، وعثر علي بقاياها في المنطقة، وكانت قد بنيت في عهد الإمبراطور «انستاسيوس» (491 - 518 ميلادي) ويوجد بقايا كنيستين ترتبطان بدرجات رخامية بمعمودية مصلبة الشكل فريدة، وتستخدم المياه الجارية للتعميد. وبنيت كنيسة الرداء فوقها، وبعد دمارها بنيت كنيسة أخرى على أنقاض القاعدة الشمالية الغربية، وكتب ثيودوسيوس (530 ميلادي) يوجد في الموقع الذي تعمد فيه الرب يسوع المسيح عمودا رخامياً عليه صليب معدني، هناك أيضا كنيسة يوحنا المعمدان التى بناها الإمبراطور انستاسيوس».

17. البركة القديمة:

اكتشف البركة القديمة أثناء الحفر في المنطقة التى تدعى الزور (سهل مجرى نهر الأردن) وتبلغ أبعادها 15 ×10 مترا، وبنيت من الحجارة التي كسيت بطبقة من الجير، وقد تكون قد استخدمت في شعائر التعميد الجماعية في الفترة البيزنطية، وتغدي البركة بالماء قناة جيدة الإنشاء من ينبوع مجاور شمالها. ويوجد قناة في الجدار الجنوبي للبركة للتخلص من المياه الزائدة المستخدمة، وتشير الدلائل على أن البركة شيدت في الفترة البيزنطية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

المعمودية

المعمودية طقس (شعيرة) مسيحية رمزاً للنقاوة وانخراط الإنسان في الديانة (الحياة) المسيحية, وبذا يصبح المعمد تابعاً للكنيسة المسيحية, ويوجد خلاف في وجهات نظر المسيحين حول المعمودية, وأكثر وأكبر الخلاف حول قضيتين: نوع (نمط) المعمودية, معمودية الأطفال (الصغار) أو الكبار.

فمن حيث النوع, قال البعض إن المعمودية لا تصح إلا بتغطيس الإنسان تغطيساً كاملاً مرة واحدة, أو ثلاث مرات وليس مرة واحدة. ولكن أغلبية الطوائف المسيحية تكتفي برش الماء على الوجه, لأن المقصود من بذلك هو الإشارة إلى غسل الروح القدس, وبذا فليس كمية المياه هي المهمة.

وأما من حيث العمر, فمعظم الطوائف المسيحية تمارس معودية الأطفال وتعتبرها واجبة, وتقتصر البقية على معمودية الكبار الذين بلغوا سن الرشد, إذ يكونوا قد وصلوا مرحلة فهم الخلاص والإعتراف بالتوبة.

البحر الميت

ينفرد البحر الميت بمزايا وصفات تجعله في مصاف المعالم الطبيعية التي تصنف ك "عجائب الدنيا السبع الطبيعية" . إذ هو أخفض بقعة على وجه الأرض (429.8- عن سطح البحر), وتعادل ملوحَتْه نحو عشرة أضعاف ملوحة البحار المفتوحة. وارتبط عنده حدث ديني ورد ذكره في كل من الكتاب المقدس والقرآن الكريم, هذا عدا عن الأهمية العلاجية لمياهه والموارد الطبيعية الموجودة عند سواحله وحوله.

الموقع:

يقع البحر الميت في قلب منطقة الشرق الأوسط،بين الأردن شرقاً وفلسطين غرباً. ويبعد 55كم عن مدينة عمان. و44كم عن مدينة القدس.

(شكل 1)

البحر الميت ضمن الأخدود (الإنهدام) الأسيو_إفريقي العظيم, والذي يمتد من جنوب تركيا عبر حدود سوريا /لبنان فغور الأردن فوادي عربة فالبحر الأحمر, فهضبة البحيرات في إفريقيا, والبحر الميت أخفض منطقة بالأخدود.

والأغوار الأردنية لم تكن موجودة قبل نحو(25)مليون سنة, ثم حصل الإنهدام تدريجياً, وتشكلت بحيرات مالحة, وعذبه أحياناً,والبحر الميت أخرها.

ويوجد نظريتان حول تشكل الأخدود (الأغوار):نظرية الحركة العمودية, ونظرية الحركة الأفقية.

1. نظرية الحركة العمودية:

ترتكز هذه النظرية على حدوث صدوع متوازية (شمال-جنوب)في غور الأردن,أدت إلى حدوث عملية هبوط صغير عند تحرك الصخور إلى الأعلى أو إلى الأسفل ,ما أدى إلى تشكل منطقة منخفضة تمتد على شكل الإنهدام.

2. نظرية الحركة الأفقية:

ترتكز على حدوث حركة أفقية على طول الصدع ,حيث يتحرك جزء من الأرض في حين يبقى الجزء الآخر ثابتاً ,ما يؤدي إلى إزاحه جانبية بين نقطتين كانتا أصلا نقطة واحدة,وبالتالي أصبحت تفصل بينهما مسافة أفقية, وحدوث هبوط للأرض بينهما. والمنطقة المتحركة شمالاً هي المنطقة الشرقية لغور الأردن في حين أن المنطقة الغربية للأخدود ثابتة,(أي أن كتلة أسيا هي المتحركة,بينما كتلة إفريقيا هي الثابتة). وقدرت الحركة الأفقية منذ بدايتها للآن بنحو (107) كيلومترات.وهي مازالت مستمرة بمعدل1سم/السنة, وبدأت الحركة الأفقية قبل نحو15مليون سنة.

مرحلة البحيرات قبل البحر الميت

وجدت عدة بحيرات مالحة أو شبه مالحة أو عذبة في منظقة البحر الميت,وأمتدت شماله وجنوبه واستدل عليها من الصخور التي ترسبت في فترة وجودها,وتباين امتداد ومساحة هذه البحيرات ومستواها بالنسبة لسطح البحر.وأهمها:

1. بحيرة أُصدم:

تكونت قبل(3_7) ملايين سنة,وكانت على اتصال بالبحر المتوسط,وهي أول مراحل تكون الملح الصخري السميك في المنطقة, إذ خلفت طبقة سمكها نحو (4000م)من طبقات الملح الصخري.

2. بحيرة السّمرة:

سميت بذلك نسبة إلى وجود رسوبياتها وصخورها قرب خربة السمرة الواقعة على بعد (6كم) شمال شرق مدينة أريحا.وامتدت بحيرة السمرة من بيسان شمالاً إلى جنوب عين الحصب جنوبا بطول (190)كم ,وقدر عمرها بنحو(70الف)سنة,وكان مستواها 250م تحت سطح البحر ,ويعتقد أن مياهها كانت عذبة ,وأنها لم تكن على صلة بالبحر المتوسط.

3. بحيرة اللسان:

امتدت من أطراف بحيرة طبرية شمالا حتى جرف خنزير جنوبا,والذي يقع على بعد 35كم جنوب الطرف الجنوبي للحوض الشمالي للبحر الميت.ويبلغ طولها (225 كم),وبقيت نحو(50)ألف سنة, إذ تكونت قبل نحو(70ألف)سنة,وانتهت قبل نحو (16ألف)سنة.وكان مستواها (180م) تحت سطح البحر.وكانت عذبة المياه في فترة الرطوبة ومالحة المياه في فترة الجفاف.وهي أخر البحيرات الكبرى قبل تشكل البحر الميت ,إذ وجد في المنطقة عدة بحيرات أخرها بحيرة دامية التي انتهت قبل نحو (11ألف)سنه,ودامت نحو(2000)سنة,حيث بدأت بعد تكونها فترة جفاف شديدة أدت إلى تبخر المياه وانحسارها لتكون البحر الميت وبحيرة بيسان وبحيرة طبريا.

مسطح البحر الميت

(شكل2)

تفاوت مسطح البحر الميت عبر التاريخ تبعا للظروف المناخية والطبيعية,وتدخل الإنسان حديثا.حتى سنة 1960كانت مساحة البحر الميت نحو (1000كم2),وطوله(80كم), وأكبر عرض له (17,5كم),وأعمق نقطة نحو(400م), وتقع هذه النقطة في الحوض الشمالي للبحر.وتكون البحر من قسمين (أو حوضين) الشمالي ومساحته (757كم2) والجنوبي ومساحته (244 كم2) ,وعمق هذا القسم (10م) وتفصل شبه جزيرة اللسان بين القسمين ,تاركة قناة طبيعية تفصل بينهما.

(شكل3)

تغيرت الأمور جذريا بعد سنة 1960,إذ بدأ البحر بالأنكماش ,وبدأ الجزء الجنوبي من البحر بالجفاف إلى أن جف تماما سنة 1990,وأسباب ذلك عوامل طبيعية وبشرية ستوضح عند مناقشة منسوب البحر الميت لاحقا.وانخفضت مساحة الحوض الشمالي إلى (360 كم2).

ومن الجدير بالذكر أن البحر الميت أقتصر على الحوض الشمالي عبر التاريخ ,إذ كان القسم الجنوبي عامرا بالمراكز العمرانية وذلك في الفترة(3300_2300ق.م)، وفي الألف الثانية قبل الميلاد وخاصة قبل سنة (1900ق.م)كان القسم الجنوبي من البحر الميت جافا,وبه خمس مدن مزدهرة، وهي:عمورة, زُغر, أدمه, سدوم, صوبييم.ثم حدثت كارثة أدت إلى دمارها, فيما عرف بقصة النبي لوط وقومه. ويوجد كهف النبي لوط قرب المدخل الشمالي لبلدة غور الصافي ,ويوجد عنده آثار كنيسة وبركة لتجميع مياه الأمطار ,تعود إلى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلاديين. وبقي البحر الميت مقتصراً على الحوض الشمالي حتى القرن السادس الميلادي, ويوضح ذلك خريطة مادبا التي تعود إلى القرن السادس الميلادي. وبدأ البحر الميت بالإمتداد والتوسع جنوباً وأخذ شكله ومساحته كما كان قبل سنة 1960.

(شكل4)

منسوب البحر الميت

تفاوت منسوب البحر الميت عبر الفترات الجيولوجية إذ بينت الدراسات الجيولوجية أن منسوب البحر الميت. كان يتراوح بين (-340م) تحت سطح البحر في الفترة (6000-8300ق.م), و(-392م) في الفترة (100-300ق.م) ويعوود هذا الانخفاض في منسوب البحر إلى العوامل المناخية المتمثلة بنقص الأمطار ,وزيادة التبخر.

ومنذ سنة 1865حتى سنة 1910 كان المنسوب دون (390م), وبلغ سنه 1929 (-388,8م), انخفض المنسوب سنة 1958إلى (-395), ومنذ تلك السنة استمر المنسوب بالإنخفاض إلى أن وصل إلى(-429,8) سنة 2016.

وبذلك يكون منسوب البحر انخفض بين سنتي 1929و2016بمقدار (42م).

أسباب انخفاض منسوب البحر الميت

وانخفاض منسوب البحر الميت في الفترة الحديثة يعود بدرجة أساسية إلى العوامل البشرية (عدا العوامل المناخية).

العوامل البشرية:

1. بناء السدود

عملت العوامل البشرية على حجب موارد المياه الطبيعية للبحر,وذلك ببناء السدود,إذ بنت «إسرائيل» والأردن سدودا على نهر الأردن وروافده,حيث قام الصهيونيون ببناء سد على مخرج نهر الأردن من بحيرة طبرية سنة1929, وفي أوائل الستينات (1964),رفعت «إسرائيل «منسوب البحيرة بتعلية السد, وحولت نحو 600مليون م3 من مياه البحيرة سنويا إلى منطقة النقب في جنوب فلسطين لإستغلالها في الزراعة. وأما الأردن فقد بنى مجموعه من السدود على روافد نهر الأردن سعة تخزينها نحو(340مليون م3) ,كما أقامت قناة الغور الشرقية التي تستمد مياهها من نهر اليرموك وتقدر طاقتها ب(225مليون م3).

2. صناعه البوتاس

ساهمت صناعة البوتاس أيضاً في خفض منسوب البحر الميت,إذ تقوم الأردن و إسرائيل بضخ 600مليون م3 من مياه البحر الميت إلى الملاحات في القسم الجنوبي السابق للبحر الميت لإستخراج البوتاس.ويعاد ضخ (250مليون م3) من هذه الكمية إلى البحر الميت ,وهي مياه شديدة الملوحة.

ومن الجدير بالذكر أن معدل كمية المياه التي كانت تصل البحر الميت سنويا قبل سنه1960كانت نحو (1660مليون م3), انخفضت حاليا إلى نحو (350مليون م3) في السنة.

وتناقص مساحة البحر الميت, وزيادة الانخفاض عن سطح البحر تشير الى أنه «يحتضر», ومصيره التقلص والأنكماش, ومن ثم لابد من حل أو حلول تعيد له الحياة ,وإلا فسيكون مصيره

كمصير «بحر أرال» في وسط أسيا.إذ كانت مساحته (68000كم2)أي رابع بحر من حيث المساحة في العالم, وكان عمقه (68م). ومساحته الآن نحو 10%فقط من مساحته القديمة (6800كم2) ويحتمل جفافه سنه2050, وسبب انكماشه وجفافه مسقبلاً إقامة السدود ومشاريع الري على نهري:أمودايا(جيحون),وسير داريا(سيحون) لاستغلال المياه في الزراعة وذلك منذ سنة1918.

قناة البحرين:

قناة البحرين الحل المقترح لإعادة الحياة للبحر الميت, والقناة المقترحة الحالية تبدأ من خليج العقبة عبر وادي عربة حتى البحر الميت, ولم يتم التواصل للآن إلى اتفاق لبدء العمل ,إذ يحتاج الأمر عدا التمويل موافقة الأردن وإسرائيل وفلسطين,لوجود حدود لكل منها على البحر الميت.ثم لا بد من معرفة والاتفاق على الأعباء التي تترتب عل كل منها, والمردود من الطاقة المولدة والمياه المحلاة.

ومن الجدير بالذكر أن فكرة مشروع قناة البحرين قديم منذ القرن السادس عشر, ولكن المقصود بذلك الربط بين البحر المتوسط والبحر الميت,وخاصة لتوليد الطاقة.

ومن هذه المشاريع:

- وليم ألن (1850): خليج عكا _قناة غرب نهر الأردن_ البحر الميت.
- لودرميلك (1944): خليج عكا _غور الأردن_ البحر الميت.
- كوتون (1954): خليج عكا _وادي الأردن_ البحر الميت.
- المشروع الإسرائيلي (1977): جنوب مدينة غزة _البحر الميت.
- المشروع المقترح الحالي: خليج العقبة_وادي عربة_البحر الميت, قسم منه قناة مفتوحة, وآخر أنابيب, وهدفه توليد الطاقة, وتحلية المياه, ورفع منسوب البحر الميت.

أولاً: الأسماء التاريخية للبحر الميت:

ترد في المصادر والمراجع أسماء عدة للبحر الميت, ويحبذ معرفتها, لأن لها دلالة جغرافية, تاريخية, دينية, جيولوجية وهذه الأسماء هي:

1. البحر الميت

وسمي بذلك لخلوه من أي نوع من الكائنات الحية البحرية والمائية, بأستثناء كائنات حية دقيقة, مثل: البكتيريا, والبروتوزا بسبب الملوحة العالية جدا بمياهه. وأول من أطلق عليه هذا الأسم اليونان في القرن الأول قبل الميلاد. وتبعهم الرومان (القرن السادس الميلادي) ومن ثم العرب. (شكل 4).

2. بحر سدّيم:

وتعني:منخفض,ورد هذا الاسم في الكتاب المقدس الإصحاح14,أية 3,سفر التكوين. (شكل5)

(شكل5)

3. بحر الإسفلت:

خلال الألفي سنة الماضية ذكر مرات عديدة ظهور بقع واسعة من الإسفلت على سطح مياه البحر الميت,ويعزى حدوث ذلك إلى النشاط الزلزالي في المنطقة,والتي يحرك قاع البحر,ما يؤدي إلى خروج الإسفلت إلى السطح.ومنطقة البحر الميت منطقة نشاط زلزالي, ويحدث زلزال كبير كل فترة,وآخر زلزال كبير حدث سنة 1927.

واكتشف البترول في قاع البحر,وآخر مرة شوهد فيها الإسفلت على سطح مياه البحر كان سنة 1936.

وعرف البحر الميت بهذا الاسم منذ العهد اليوناني والروماني. وتبعهم العرب.

ذكر اليعقوبي (توفي سنة 905 م) أن إسفلت البحر الميت صُدّر إلى العديد من الأقطار بما فيها مصر,وأنه أستخدم بالتحنيط.

4. البحيرة المنتنة:

سمي البحر الميت بهذا الاسم نتيجة الروائح الكريهة التي تنبعث منه,خاصة عند حدوث الهزات الأرضية ,وتنتج الروائح الكريهة من الهيدروسلفات, وأكسيد الكبريت, وغيرها من الغازات.وورد هذا الاسم لدى العديد من الجغرافيين العرب القدامى.

5. بحر الملح:

البحر الميت أكثر بحار العالم ملوحة كما ذكر سابقاً,إذ أن النسبة34%,أي نحو عشرة أضعاف ملوحة البحار المفتوحة.ورد هذا الاسم بالتوراة بأكثر من إصحاح. (شكل 6).

ثانياً:الأسماء الجغرافية

1. بحر سَدُّوم و عَمُّورة:

سَدُّوم وعمورة من المدن التي كان يسكنها قوم لوط ,وتقع جميع المدن هذه جنوب البحر الميت(الجزء الشمالي).وعرف بذلك في العهد الروماني,والعربي فيما بعد.

2. بحر عَرَبة:

يمتد وادي عَرَبة الحالي من جنوب البحر الميت شمالا إلى خليج العقبة جنوبا, وهذا الاسم في أكثر من إصحاح في التوراة.

3. بحر زُغر:

زُغر,صُغر:أسماء قديمة لبلدة غور الصافي الحالية الواقعة على الطرف الجنوبي الشرقي للبحر الميت (الشكل 7). ورد هذا الاسم لدى الجغرافيين العرب القدماء.

4. بحر الشرق:

أطلق على البحر المتوسط «بحر الغرب» ومن ثم جاء اسم «بحر الشرق» للبحر الميت.

ثالثا:الأسماء الدينية:

1. بحر لوط:

ورد في القرآن الكريم اسم النبي لوط منفرداً (14)مرة, ومصحوبا بقومه (13)مرة, وورد 30مرة في الكتاب المقدس.

وجاء في القرآن الكريم والتوراة أن قوم لوط كانوا يرتكبون الكثير من الخطايا والآثام والمحرمات, ولم يهتدوا بما جاء به النبي لوط ولم يتبعوه, فعاقبهم الله بأن قلب الأرض بهم وجعل عاليها سافلها, وأمطرهم بالحجارة إلا النبي لوط ومن تبعه ,وقد ورد سابقاً عن كهف النبي لوط.

وقد زار المنطقة المؤرخ اليوناني سترابو في نهاية القرن الأول قبل الميلاد ووصف ظاهرة الإسفلت من الأعماق إلى سطح البحر من حين لأخر,تصحبها فقاعات مدمرة كأن الماء يغلي

,كما يظهر ضباب كالدخان ,ويشبه الإسفلت الطين. والمنطقة مدمرة تماما. ومن ثم نستطيع تصديق قصة السكان المحليين بأن (13) مدينة كانت موجودة بما فيها مدينة سدوم ولكن شيئاً غير عادي حدث تضمن زلازل أرضية واندلاع نيران, ومياه غالية ونفث اسفلت وكبريت وحدث انفجار بالبحيرة وغطت النار الصخور, وابتلعت المياه بعض المدن, وهجر من استطاع الفرار من السكان ما تبقى من المدن.

وزار المنطقه المؤرخ الروماني بوسيفوس في نهاية القرن الأول الميلادي, وذكر أن المنطقة قرب بحر من الأسفلت (بلاد سدوم) كانت مليئة بالمدن الغنية, ولكنها الآن محروقة نتيجة الصواعق, ويوجد بقايا خمس مدن مدمرة.

ويجدر بالذكر أن نشأة البحر الميت ليس لها علاقة بحادثة خسف قوم لوط, إذ تكون البحر كما ذكر سابقا قبل ملايين السنين بفعل العوامل الجيولوجية.

2. البحيرة المقلوبة:

جاء الاسم من قصه النبي لوط وقومه, إذ قلب الله بهم الأرض عاليها_سافلها.

السياحة العلاجية بالبحر الميت:

التركيب الكيميائي لمياه البحر الميت يحوى العديد من العناصر,مثل:الصوديوم, الكالسيوم, البوتاسيوم, المغنيسيوم, كلور, بروم, هذم الأملاح ونسبتها إلى بعضها البعض تعمل على شفاء العديد من الأمراض الجلدية, ومنها: الصدفية واختفاء لون البشرة, والروماتزم والفطريات. كما أن للمواد الطينية الموجودة على سواحله خصائص علاجية, ولا يقتصر العلاج على مياه البحر والطين بل أيضا على الجو المشبع بالأكسجين الناتج عن ارتفاع نسبته لغازات الجو الأخرى, وتجمعه بناء عليه في الأماكن المنخفضة إذ أن نسبة الأكسجين تزداد في الطبقات الدنيا في الغلاف الغازي, وتعمل زيادة سمك طبقة الهواء في المنطقة البحر الميت على امتصاص أنواع من الأشعة ما يقلل من حدتها. وما لذلك من خصائص لمعالجة ضيق التنفس.

المصادر والمراجع العربية:

1. ابراهيم الزقرطي:(1997):أسس الأسماء الجغرافية ,المركز الجغرافي الملكي الأردني,عمان
2. ابن خرداذبة (ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله):المسالك والممالك, دار المدينه (مدينة ليدن _مطبعة بريل 1889).
3. بطرس عبد الملك, جون اسكندر طمس,ابراهيم مطر (هيئة تحرير) (1981): قاموس الكتاب المقدس,ط6 مكتبة المشغل, بيروت.
4. جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة (2012): الموسوعة الفلسطينية الميسرة, عمان.
5. الحموي ,ياقوت (بدون تاريخ):معجم البلدان, دار إحياء التراث, بيروت.
6. الحميري, محمد عبد المنعم (1980): الروض المعطار في خبر الأقطار, حققه احسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة.
7. عبد القادر عابد(1982):جيولوجية الأردن,مكتبة النهضة الإسلامية ,عمان.
8. عبد القادر عابد (1985):جيولوجية البحر الميت ,دار الأرقم , عمان.
9. عبد القادر عابد (1999): حول نشأة البحر الميت وما يليه من الأراضي المنخفضة, المقياس, العددان (11,10), المركز الجغرافي الملكي الأردني, ص(11-7).
10. عواد عايد النواصرة(2009)البحر الميت ,دراسة جغرافية تاريخية, فضاءات للنشر والتوزيع, عمان.
11. محمد فؤاد عبد الباقي (بدون تاريخ): المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, دار إحياء التراث العربي, بيروت.
12. المقدسي ,شمس الدين أبو عبدالله البشاري (1991): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم, ط3مكتبة مدبولي, القاهرة.
13. نايف الروسان, إبراهيم الزقرطي, علي عنانزة (2005):جغرافية الأردن, ط2, دار الشروق للنشر و التوزيع, عمان.
14. الهمذاني, ابو بكر أحمد ابن الفقيه(1988):مختصر كتاب البلدان, دار إحياء التراث العربي بيروت.
15. (1996):أطلس التاريخ العربي الإسلامي ط ع دمشق.

الأجنبية:

1. Aharoniy, Yound And Avi – Yonah, : The Modern Bible Atlas, George Allen an Anwin ltd.
2. Bender, E. (1974): Geology of Jordan, Berlin.D.j. (1959).
3. Burdon, D: Handbook of Geology of Jordan, Benham Combany Limited, Colchester.
4. The Holy Bible: king James Version 2000.
5. Ibrahim Musa Zoqurti: (2007) Dead Sea: Name and its relation with geology and religious believes, the 13th International Seminar on the Naming of Seas and East Sea, Vienna.

Fig.8 Palestine (age of kings)

EL- HASSAN YOUTH AWARD
إنماء
و
إنتماء
جائزة الحسن للشباب

www.hyaward.org.jo

المغطس

البحر الميت

ابراهيم الزقرطي - سمر كلداني

Discover Jordan

نفخر بتقديم

THE DUKE OF EDINBURGH'S INTERNATIONAL AWARD

لمزيد من المعلومات:

مكتب الجائزة الوطني: الجمعية العلمية الملكية- الجبيهة عمان

هاتف: ٠٦٥٣٥٦٦٨٧ موبايل: ٠٧٩٥٥٢٥٨٩٢ المقسم:٠٦٥٣٥٦٦٩٥

فاكس: ٠٦٥٣٥٦٦٩٣ موبايل: ٠٧٩٩٦٤٧٩٦٤

ص.ب : ٨٤٠٩٠٨ الرمز البريدي ١١١٨١ عمان- الأردن

EL HASSAN YOUTH AWARD OFFICE

صفحتنا على يوتيب	ElHassan Youth Award	البريد الإلكتروني للجائزة	bach-sch@nic.net.jo
صفحتنا على تويتر	ElHassan Youth Award	الموقع الإلكتروني للجائزة	www.hyaward.org.jo
واتساب	0776482870	صفحتنا على الفيس بوك	facebook.com/hyaward.jo

فرع الشمال: مدينة الحسن الرياضية – في إربد تلفاكس: ٠٢٧٢٥٢٢٧٦

المقسم: ٠٢٧٢٧٩٢١٢ (فرعي ٦٢٣) موبايل: ٠٧٧٧٩٨٩٩١٠ ص.ب:٤٤٩ إربد

E-mail: awardh@yu.edu.jo

مركز الجائزة المفتوح : المركز الرياضي في المدينة السكنية لشركة البوتاس العربية في الأغوار الجنوبية تلفاكس ٠٣٢٣٠٣٤٤ (فرعي ٣٥٩٩) موبايل: ٠٧٩٩٦٤٧٩٦٤

فرع العقبة: تلفاكس ٠٣٢٣٠٣٤٤ موبايل: ٠٧٩٩٦٤٧٩٦٤

E-mail: awardaqaba@yahoo.com